

مؤسسة التحايا للإعلام

قسم التفريغ

تفريغ الكلمة الصّوتية

غزوة بدر والمرتدّون في الكويت

للشيخ

سليمان أبو غيث

فك الله أسره

المدة : ٣٣ دقيقة

مؤسسة التحايا للإعلام تقدم

تفريغ خطبة

غزوة بدر والمرتدون في الكويت

للشيخ

سليمان أبو غيث

– فك الله أسره –

تم نشر هذا التفريغ في:

رمضان 1435 - يوليو 2014م

الحمد لله الذي خَلَق الخلق فأبدَعَه، وسنَّ الدين وشَرَعَه، ونَوَّر النُّور وشَعْشَعَه، الحمد لله الذي دَبّر الدهور وقدّر المقدور، وصرّف الأمور، وعَلِم هواجِس الصدور وتَعاقُب الدهور، ويسَّر الميسور، وسهّل المعسور، وسَخّر البحر المسجور، وأنزل الفرقان والتوراة والإنجيل والزبور، وأقْسَمَ بالقرآن والطور والكتاب المسطور، في رَقٍّ منشور، والبيت المعمور، وجعل الظلمات والنور، والوِلدانِ والحور والجناتِ والقصور، إن الله يُسمِعُ من يشاء وما أنتَ بمُسمِعٍ من في القبور.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله شهادةً شَهِد بها العزيز الحميد، شهادة يُعطَى لصاحبها الخلود في جناتٍ ذات سِدرٍ مخضود، وطلحٍ منضود، وظلٍ ممدود يُرافقُ فيها الأنبياء الشهود، الرُكّع السجود الباذلين في طاعته المجهود.

وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله وصَفيّه وخليله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين

أما بعد:-[1]

أحبابي الكرام، يقول ربنا –جلَّ في علاه– في كتابهِ الكريم: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

موضوع خطبتنا لهذا اليوم سيكون بعنوان **(غزوة بدر والمرتدين في الكويت)** ولِماذا هذا العنوان؟

جاء هذا العنوان؛ لأن بدرًا فرقانٌ فرّق الله –سبحانه وتعالى– بها بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر، بين الزَبَد وما ينفع الناس، بين الغثّ والسمين، كما قال الله –سبحانه وتعالى–: ﴿ وَاعْلَمُوَا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

جاء هذا العنوان؛ لأن بدرًا تُذكّرُنا برجالٍ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وإننا في هذه الأيام في أَمَسّ الحاجةِ إلى نصف رجلٍ من أولئك الرجال؛ ليَجمع شتات الأمةِ ويقودها إلى طريق الفلاح والنجاح بإذن الله.

جاء هذا العنوان؛ لأن بدرًا منهاجٌ ينيرُ لنا الدرب، ومَعينٌ نستلهم منهُ معنى الولاء والبراء، ونصرة الله تعالى ونصرة سنة محمدٍ ﷺ والتضحية من أجل لا إله إلا الله محمد رسول الله.

[1] هنا دعى الشيخ لأحد روّاد المسجد الذين وافتهم المنية وجعلنا الدعاء في آخر الملف مع خاتمة الخطبة.

جاء هذا العنوان؛ لأن بدرًا تفضَحُ كل مجرم استولى على الحكم عُنْوَةً، فسامَ العبادَ سوء العذاب، ذبّح أبناءهم واستحيا نساءهم، فتأتي هذه الغزوة؛ لتبين لنا معنى المفاصلة، وأنهُ لا هوادة مع هؤلاء الحكام الفَجَرة الذين عطّلوا شرع الله، وارتضوا القوانين الوَضْعيّة الوَضِيعَة.

جاء هذا العنوان؛ لأن بدرًا غيّرت وجه التاريخ إلى الأفضل، وإلى الفلاح والنجاح، وإلى الحضارة والتمكين لدين الله، لا كما غيّر حكامنا وجه الأمةِ ولطّخوه بالعار والشنار والهزائم.

ولن أأتي اليوم أيها الأحباب الكِرام، لأسردَ سردًا تاريخيًا عن أسباب الغزوة ومجرياتها ونتائجها، لا! ولكنني سوف أقتطفُ دروسًا من هذه الغزوة، وعِبَرًا من هذه الغزوة؛ لنعرف كيف ينصر الله -سبحانه وتعالى- عباده الصالحين.

الدرس الأول:-

(قوة التربية المحمدية لأصحابهِ -رضوان الله عليهم-)

لقد جاءت هذه الغزوة بعد سنوات طويلةٍ من التربية الخالصة الحقيقية، أيُّ تربية؟ التربية على الغناء؟ التربية على الكرة والدوري العام؟ التربية على المجون والانحلال وتضييع الأوقات؟ التربية على متابعة الأفلام والمسلسلات؟

لا! لأن هذه الأمة ما خُلقت للكرة، هذه الأمة ما خُلقت للأغنية، هذه الأمة ما خُلقت لملاحقة النساء!

وإنما خُلقت لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، ولا يكون ذلك إلا بالتربية الحقيقية، التربية المتينة، التربية على المفاصلة، التربية على الولاء والبراء، التربية على الكتاب والسنة، التربية على المعنى الواضح، وأركّز وأقول على (الولاء والبراء)، وحبّ الله -سبحانه وتعالى- ورسوله.

ما حقيقة الأمر؟ حقيقة الأمر أن النبي ﷺ خرج من أصحابهِ لعِيرِ قريش؛ لرّد الاعتبار، فخرج الصحابة بدون سلاح وبدون متاع وبدون ركب، وأراد الله -سبحانه وتعالى- أن يكسر شوكة المشركين.

ولكن كيف يُفاتح النبي ﷺ أصحابه؟

إنها المواجهة العسكرية المحتومة التي أرادها الله -سبحانه وتعالى-، وهنا يتجلّى معنى التربية الحقيقية.

وقف -عليه الصلاة والسلام- يُخبر الأمة والجَمْع الذين خرجوا معه، ماذا تقولون؟ فقام أبو بكر وأحسن الكلام -رضي الله عنه-، وقام عمر -رضي الله عنه- فتكلّم وأحسن الكلام، ثم قام المقداد بن عمرو -وكلهم من المهاجرين- فقال: يا رسول الله امضِ لِما أراكَ الله فنحنُ معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنتَ وربّك

فقاتلا إنّا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنتَ وربّك فقاتلا إنا معكما مُقاتِلون، فوالذي بعثكَ بالحقّ لو سِرتَ بنا إلى بَرَكِ الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تَبلُغه!

ويقول: (أشيروا علي أيها الناس) -ويُريدُ -عليه الصلاة والسلام- الأنصار-؛ لأن نصوص العقبة لا تُلزم الأنصار بأن يدافعوا عن النبي في خارجِ المدينة، ولكن حب الله وحب رسوله، ولكنها التربية المحمدية الصادقة.

فيقوم سعد بن معاذ، سيّدهم وحاملُ لوائهم، فيقول: كأنك تريدنا يا رسول الله!

قال: (أجل).

فقال سعد -بهذه الكلمة استحقَّ أن يَهتزَّ له عرش الرحمن عندما مات- اسمعوا ماذا قال! قال: قد آمنا بك فصدّقناك، وشَهِدنا أن ماجئتَ به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لِما أردتَ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضتَ بنا هذا البحر فخُضْته لخُضناهُ معك ما تَخلَّف منا رجلٌ واحد، وما نَكْرهُ أن تلقى بنا عدوًا غدًا.

إنّا لصبرٌ في الحربِ، صدقٌ عند اللقاء، ولعلّ الله يريكَ منا ما تَقَرُّ به عينك، فَسِرْ بنا على بركة الله.

وفي رواية يقول للنبي ﷺ: إني أقول عن الأنصار، وأجيبُ عنهم، فاظعن حيث شئت، وصِل حبلَ من شئت، واقطع حبلَ من شئت، وخُذ من أموالنا ماشئت وأعطنا ماشئت، وما أخذتَ منا كان أحب إلينا مما ترَكت، وما أمرت فيه من أمرٍ فأمرنا تبعٌ لأمرك، فوالله لئن سرتَ بنا حتى تبلغ البرَكَ من غَمْدان لنسيرن معك، ووالله لئن استعرضتَ بنا هذا البحر فخُضتَه لخُضناهُ معك.

إنها التربية!

كُنّا قِلادة جيدِ الدهر وانفرطت ** وفي يمينِ العُلا كُنا رياحينا

كانت منازلنا في العزِ شامخةً ** لا تشرقُ الشمسُ إلا في مغانينا

فلم نَزَل وصروف الدهرِ ترمُقُنا ** شَزَرًا وتخدعُنا الدنيا وتُلهينا

حتى غَدَونا ولا جاهٌ ولا نسبٌ ** ولا صديقٌ ولا خِلٌ يواسينا

الدرس الثاني:-

(أَخْذُ القائد بآراءِ جنوده وأصحابه)

هكذا كان يفعل -عليه الصلاة والسلام-، محمدٌ ﷺ لا يعرفُ الحكم الديكتاتوري، محمدٌ ﷺ لا يعرفُ حُكم العوائل الجبري، محمدٌ ﷺ لا يعرفُ أن يَستعْبِدِ العِباد بالنار والحديد.

فقد نزل -عليه الصلاة والسلام- عند مياه بدر، فقامَ الحَبَّاب بن المنذر، فقال له: يا رسول الله أمنزلاً أنزلكه الله، فليس لنا أن نتقدم عليه ولا نتأخر؟ أم هو الحرب والرأي والمكيدة؟

فقال: (لا، إنما هو الحرب والرأي والمكيدة).

فقال له الحَبَّاب: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماءٍ من القوم فننزِلَه ونغور -أي نخرّب- ونغور ماوراءه من القِلَب، ثم ندني عليه حوضًا فنملؤهُ ماءً، ثم نقاتل القوم فنشربُ ولا يشربون.

فقال -عليه الصلاة والسلام-: (لقد أشرتَ بالرأي).

ونزلَ عند ما قاله هذا الصحابي الجليل.

إنها التربية على المشورة وأخذ الآراء.

الدرس الثالث من دروس هذه الغزوة التي غيرت وجه التاريخ:-

(ظهور معنى العزة وحقيقة التمايز والاستعلاء، ووضوح معنى الولاء والبراء)

نعم أيها الأحباب الكرام، الْتقَى المسلمون في غزوة بدر بأهلهم وعشيرتهم من الكافرين، فما وَجَد المسلمون في نفوسهم ولا في قلوبهم أيَّ محبة ولا هوادة لأولئك الكفرة الفجرة!

قَتَل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خالَه العاص بن هشام، وقَتَل أبو عبيدة أباه، ودعا أبو حذيفة أباه عتبة إلى المبارزة، ورأى مصعب بن عمير أخاه من أمه وأبيه أبا عزيز أسيرًا، فقال للذي أسره من الصحابة: شُدَّ عليه فإن أُمَّهُ ذات متَاع، لعلها تفديه بمتاعها!

إنها حقيقة قول الله –سبحانه تعالى–: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

ونحنُ أيها الأحباب الكرام، بحاجة في هذا اليوم إلى الولاء والبراء، الولاء للمسلمين والبراء من الكافرين، الولاء لمن يحكم بما أنزل الله، ولا أجِد! والبراء ممن ينحّون حكم الله –سبحانه وتعالى–.

الولاء لأهل السنّة والجماعة، والبراء من أصحاب الأفكار الوضعية المنحرفة المتخلخلة، الولاء يجب أن يكون لأهل الله وعباد الله، وأن نبرأ من أولئك الذين يصِفون الدعاة إلى الله بأنهم أصوليون وإرهابيون ومتطرفون.

وأنني أخاطب ذلك المجرم الذي عانا يقود نغمة (الإرهابية والتطرف) ويتباكى على السُوّاح، أقول له: أنسيتَ ماذا فعلت في بداية السبعينات؟ عندما قدتَ سربًا للطائرات فقتلتَ عشرة الآف مسلم في السودان؛ لأنهم يقولون لا إله إلا الله محمدًا رسول الله!

قادَ سربًا للطائرات فغارَ على هذه القرية وقتل عشرة الآف مسلم! فمن الإرهابي؟ ومن المجرم؟ الذي يقول لا إله إلا الله! أو هذا المجرم الذي تلطّخت يده بدماء المسلمين؟ والتاريخ يشهد! والتاريخ واضح أيها الأحباب الكرام.

يجب أن يكون لنا براءٌ ممن يُسمّوْن بالعلمانيين واليساريين والشيوعيين، أولئك الذين يحاربون الله على صفحات الجرائد.

والله لقد حان الوقت وجاء الوقت أن يقوم كل ملتحٍ على هذه الأرض ويعلن المفاصلة مع اليساريين والعلمانيين، ولا يضع يده بيدهم، ولا يجلس معهم على مائدة الحوار باسم الوطنية والديمقراطية والقومية.

اليسار وما أدراك ما اليسار! العلمانيون وما أدراك ما العلمانيون!

عندما كتبت إحداهن في الجريدة قبل عدة أيام –وأتنزّه أن أذكر اسمها على منبر محمد ﷺ وأتنزّه أن يلوك لساني اسمها فأضطر إلى المضمضة ثلاث مرات– ماذا تقول هذه؟

تقول في مقالة في جريدة الوطن في عدد 6137 في 9 مارس 93 بعد أن اعتدت على الدعاة، واعتدت على الخطباء، وطلبت أن الدعاة إلى الله يدخلون إلى مصحات نفسية وعيادات نفسية! اسمعوا ماذا يقولون، اسمعوا الردة التي حصلت في هذا البلد، تقول هذه:

"وأتمنى من رب كريم في هذا الشهر الكريم أن لا يتم ذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يحلو لهم تسميتها؛ لأنها سوف تطارد النساء فقط ولنفس السبب الذي يطارد فيه الخطباء هؤلاء النسوة".

أسألكم بالله منذ متى يعارض حكم الله على صفحات الجرائد؟

ولكنني أخاطب هذه المرأة قائلاً: أقول لها ارجعي إلى مطبخكِ، وارجعي إلى البرنامج الذي كنتِ تقدمينه قبل عشر سنوات، فرحم الله البطاط والباذنجان والفاصوليا، رحم الله الكوسة، فبعد أن كانت تقدم برنامجًا في الطبيخ والعيش والمموش، جاءت الآن تتكلم عن الدعاة إلى الله– سبحانه وتعالى–!، بعد الموائد أصبحَت تكتب في الجرائد! بعد الملفوف أصبحَت تكتب عن الأمر بالمعروف! ولا غرابة! إذا عرفتم تاريخ هذه المرأة ومن يساندها!

هذه المرأة هي التي قامت مع مجموعة من النسوة من العجائز والعُنّس –وهنّ اللاتي اخترن طريق العنوسة؛ لأنهن لا يردن الرجال– ومن المطلقات التي رأت في الزواج أنه يقيد حريتها، فطلقت الزوج وقد خرجَت! ماذا فعلن؟ هنّ اللاتي قمن بإحراق العباءة في ثانوية الشويخ!

الله يقول: ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ .

وهنّ يقلن: يا رب هذا الجلباب وهذه العباءة وهذا الحجاب! وسنخرج متبرجات كاسيات عاريات، وأرنا ماذا ستفعل!

ويكتبُ أحد المرتدين –لا لَطَف الله سبحانه وتعالى به–

كفرٌ بواح أيها الأحباب الكرام، على صفحات جرائد يدّعي أميرها أنه سوف يطبق الشريعة!

وفي رمضان شهر الصيام والقيام! اسمعوا ماذا يقول هذا المرتد، يقول: نحن مُلزَمون بأن نبين أننا ضد أسلمة الدولة وضد أسلمة نظام الحكم.

ويقول في فقرة أخرى من المقال: أعلنّا وبصريح العبارة أننا ضد تعديل المادة الثانية؛ لأن معنى هذا أن يصبح الحكم والتشريع لدى رجال الدين وليس الناخب الكويتي.

يريد الذي يُشرّع الناخب الكويتي! هذه الديمقراطية التي تباكينا عليها، وتُسلّم الأمة سلطاتها إلى دُور الإفتاء ومشايخ الطُرُق!

نعم جاء الوقت الذي يُرفَض فيه شرع الله على صفحات الجرائد!

ولكن أقول لهذا المرتد: أنا لا ألومك لأنك يساريٌ مرتدٌ إباحيّ، ولكنني أُلقي اللوم على الذي يدّعي أنه سوف يُطبّق شرع الله، ويسكت عنك وعن أمثالك من الحثالة.

أقول لهذا: يا مرتد، إذا كنتَ أنتَ ضد أسلمة الدولة وضد أسلمة نظام الحكم في هذا البلد، فأنا ضد نظام الحكم كله في هذا البلد، وأن الدستور في هذا البلد الذي تتمسك به تحت نعالي وحذائي، لا، بل والله أتنزه أن يدوسه حذائي فيتنجس، وإنما ألقيه في المزابل، واعلم أن الدستور الكويتي كافر كافر كافر، والذي يحكم بهذا الدستور كافر، والله لن أتنازل عن هذه الكلمة، والله لن أتنازل! الذي يحكم بهذا الدستور كافر.

أقول لهذا المرتد: يا مرتد، يا من تركب كل موجة وترضع من كل ثدي، يا من تتجرأ على الله –سبحانه وتعالى– لا ألومك؛ لأنك أصبحت في بلد الذي يعتدي على الذات الأميرية يُسام سوء العذاب! أما الذي يتعدّى على ذات الله ورسول الله وملائكة الله لا يُكلّم ولا يُفعل له شيء!

أقول: إذا كنتَ أنتَ وأمثالك تتعدّى على ذات الله، فأي ذات تحترمها أنتَ من حكام العرب تحت نعالي، وليفعلوا بعد ذلك ما أرادوا!

منذ متى يا إخوة، منذ متى هؤلاء الفجرة يقولون نحن ضد أسلمة نظام الحكم؟ وضد أسلمة البلاد! فأين أمير البلاد؟ أليس له احترام هذا! ألم يقل بأنه سوف يطبق الشريعة؟ فلماذا يَسكُت عن أمثال هؤلاء؟

أما سمع هذا ما كتبه المرتد الثالث؟ كل هذا في الأسبوع الماضي يا إخوة في رمضان!

اسمعوا ماذا يقول: أم أنه كُتب علينا أن يسكت الحوار بمجرد التلويح بشعار الدين الذي أنزله على رسول الله قبل أكثر من 1400 عام!

ماذا يريد هذا بهذا الكلام؟ يعني تريدوننا أن نسكت بمجرد أن ترفعوا القرآن وهو قرآن مضى عليه أكثر من 1400 سنة!!

أي ردة! أي كفر هذا بالله –سبحانه وتعالى–! ولكن اعلموا والله ما تكلم هؤلاء إلا لثلاثة أسباب:

السبب الأول/ أن القيادة في هذا البلد ضعيفة

السبب الثاني/ أنها غير محترمة

السبب الثالث والرئيسي/ أنها كاذبة

أما أنها ضعيفة وغير محترمة، فماذا تُفسّرون أن الأمير يدعو إلى تطبيق الشريعة وهؤلاء يقولون: روح أنتَ وقرارك، فنحن نرفض تطبيق الشريعة وأسلمة البلاد؟

أما أنها كاذبة والله كاذبة؛ لأنه لو كان هناك فعلًا نيةٌ لتطبيق الشريعة لأُوقِف هؤلاء، وأتحدى أن يُوقَف هؤلاء! أتحدى أن يُوقَف واحد من أمثال هؤلاء!؛ لأنني قلت في الماضي أنها دولة علمانية، ولمّا قال الأمير لجنة لتطبيق الشريعة قالوا له: مادام عطيت المتدينين لجنة إذن اترك أهل الفساد على راحتهم!

قال: خل يروحون!

نعم أيها الأحباب الكرام، أقول وبكل صراحة أنها كاذبة، فلو كانت صادقة لرأينا على الأقل حدًّا من البرامج الفاسدة في التلفزيون، مجونٌ وانحراف وفساد ومغازل في الشوارع في نهار رمضان، وزِنا في نهار رمضان على البحر، وهذا الإعلام الماجن، افتح التلفزيون وانظر.

ولمّا تكلمنا عن وزير الإعلام ووزير التربية، قام لنا من أهل اللحى وقال: ياخي اصبر لماذا تستعجل الحكم أنت؟!

مافي ولاء وبراء! انتهى يا إخوة، انتهى في هذا الزمان هذا المفهوم! والنبي ﷺ يقول: (ثلاثة لا يُكلّمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم، شيخٌ زانٍ، وملكٌ كذّاب والعائل المَزْهو)

ولنوقَفْ بعد هذا! فماذا سنخسر في هذا التوقيف؟ أي قيمة لنا في هذا الحياة إذا كانوا هم يصرحون ونحن نُلمّح! هم يتكلمون ونحن نَسكُت!

ثم من الذي يوقفنا؟ الطامة الكبرى أن الذي يوقفنا هم أصحاب اللحى والثياب القصيرة! هو الذي يأتيك، ويقول: لماذا تتكلم بهذا الكلام؟!

وما ذهب إلى ذلك الماجن، وقال له: لماذا تتعدّى على ذات الله –سبحانه وتعالى–!

الولاء والبراء كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروا.

....

الحمد لله ربِّ العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين.

أما الدرس الرابع المستفاد من هذه الغزوة أيها الأحباب هو:-

(أن معية الله -سبحانه وتعالى- لا تتحقق إلا للصادقين من عباده)

فقد الْتقى المسلمون بالمشركين وهم أقلّة، والمشركون ضعفي عدد المسلمون ولكن ميزان الله -سبحانه وتعالى- لا يعرف القوة المادية.

الله يقول: ﴿ وَأَعِدُّوا ﴾ وسكت الله! ﴿ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

ما طالبنا الله -سبحانه وتعالى- أن نفعل ما لا نطيق، ﴿ أَعِدُّوا ﴾

ويكفي إيماننا وتوكلنا على الله -سبحانه وتعالى- أن يُنجينا ويُخلّصنا، فلما رأى الله -سبحانه وتعالى- منهم التوكل والإيمان أعانهم الله -سبحانه وتعالى-، فقال -جل ذكره-: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

في تلك اللحظات خرج محمد ﷺ فقال: (يا أبا بكر، أبشِر أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذٌ بعنان فَرسِه يقوده على ثناياه النقع) -أي الغبار-

ويأتي عكاشة بن محصن الأسدي إلى النبي ﷺ وقد انكسر سيفه، فيقول: يا رسول الله، هذا سيفي انكسر أعطني يا رسول الله سيفًا آخر،

ومن أين يأتي النبي ﷺ بالسيوف؟

النبي ﷺ ليست عنده مخازن للأسلحة! يتصدّأُ فيها السلاح ويأكل عليه الدهر ويشرب، وإذا خرج على المسلمين بعضهم البعض كما يحدث في مصر والجزائر وتونس الآن من تقتيل للمسلمين بسلاح اشتروه من عرق المسلمين وجهد المسلمين!

النبي ﷺ ما عنده مخازن أسلحة! وجدَ أمامه ﷺ خشبة فقال: (يا عكاشة خذ هذه الخشبة سيفًا)

فقال: يا رسول الله، أقول سيفًا، كيف أقاتل بخشبة؟

قال: (أقول لك: خذها سيفًا)

فأخذها عكاشة فهزها وإذا به سيفٌ أملحٌ يقطع رؤوس الأعداء!

حتى أن عكاشة أخذ يقاتل بهذا السيف إلى حروب الردة وهو معه! حتى قُتل، وكان يسمى هذا السيف "العَوْن".

نعم، إنه العون من الله –سبحانه وتعالى– إذا رأى أمةً صادقة لا تدسُّ رأسها بالتراب، إذا رأى أمةً صادقةً تعرف كيف تدافع عن دين الله –سبحانه وتعالى– ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾

أحبابي الكرام، بعد هذا يجبُ علينا أن نأخذ هذه الدروس بعين الاعتبار، وأن لا نَسكُت على أعداء الله، وإنني أطالب وزارة الأوقاف وهيئة الفتوى في وزارة الأوقاف أن تُفتينا بأمثال هؤلاء المرتدين، الذين يُنكرون شرع الله ودين الله!؛ حتى تعرف الأمة كيف تتعامل مع هؤلاء، ويجبُ علينا أن نتعاون ونتّحد وننبذِ الفرقة والخصام؛ لأن الله –سبحانه وتعالى– يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

عباد الله، أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله، يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حقّ تُقاتِه ولا تُموتنّ إلا وأنتم مسلمون.

أحبابي الكرام، سبحان الحيّ الذي لا يموت، سبحان الله الواحد الأحد كل شيءٍ هالكٌ إلا وجهه.

في الأسبوع الماضي وفي يوم الخميس الماضي فَقَدَت منطقة الرُميثيّة رجلًا من خيرة رجالها، رجلٌ من الصالحين الساجدين الراكعين القائمين القانتين –نحسبه كذلك والله حسيبه–، هذا الرجل وافتهُ المنية وهو صائم، فبشرى له وأهله؛ لأن النبي ﷺ يقول: (إذا أحب الله عبدا استعمله، قالوا: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يُهيّئ له عملًا صالحًا فيقبضُه عليه)

وأرى أنه من حقّ هذا الرجل علينا من روّاد المساجد أن ندعو له في هذا اليوم المبارك، وفي هذا الجَمْع المبارك، فإني داعٍ أيها الإخوة الأحباب، فَأمِّنُوا –بارك الله فيكم–

اللهم ارحمهُ برحمتك الواسعة، اللهم أسكنهُ فسيح جناتك، اللهم أكرم نُزُله ووسّع مُدْخله واغسله بالماء والثلج والبَرَد، ونَقّهِ من الذنوب والخطايا كما يُنقّى الثوب الأبيضُ من الدنس.

اللهم واجعل قبرهُ روضة من رياض الجنان، ولا تجعلها حفرةً من حفر النيران، برحمتك يا أرحم الراحمين.

هذا الرجل الكريم هو العم الفاضل الحاج/ يوسف رجب الشَطّي.

نسأل الله العلي العظيم أن يرحمهُ بواسع رحمته.

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت، وقنا اللهم واصرف عنا برحمتك ومَنِّك وفضلك شر ما قضيت.

اللهم عليك بالشيوعيين واليساريين والعلمانيين، وعليك بكل من يحاربك ويحارب دينك وسنة نبيك ﷺ، اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تغادر منهم أحدا.

اللهم تقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، يعظكم لعلكم تذكرون اذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، واستغفروه يغفر لكم.

وأقيموا الصلاة ..